

## أهدافنا

تهدف مجلة طالب العلم إلى توعية الفرد والمجتمع بواجبهم الديني من منطلق الكتاب والسنة ، سواء كان ذلك الواجب علمياً أو عملياً أو مجتمعياً .

# طالب العلم

شهرية • دينية • عامة

ربيع الثاني ١٤٣٥ هجرية | الموافق فبراير ٢٠١٤م

العدد التاسع



السيد العلامة / الحسين بن يحيى الحوثي حفظه الله

تصميم وأخراج / محمد يحيى

أشرف على هذا العدد : الشريف فهد حسن عبدالله شام



# تقرأون

في هذا العدد

كتاب العدد  
الجواب الراقى على مسائل العراقي

٤ ابتداء الخلق ، وخلق آدم والملائكة وبعثة النبي

٧ ما هو مفهوم الرافضة عند الزيدية وسبب الرفض

٩ الحكم الحمديّة

١١ مدارس آيات خلت من تلاوة

١٦ شروط الإمامة منصوّ عليها أم هي اجتهاديّة

للتواصل وإرسال المشاركات والاقتراحات



[www.facebook.com/studmagazine](http://www.facebook.com/studmagazine)

فيس بوك



[www.twitter.com/studmagazine201](http://www.twitter.com/studmagazine201)

تويتر

الموقع

[www.studmagazine.eb2a.com](http://www.studmagazine.eb2a.com)



جيميل

[stud.magazine2012@gmail.com](mailto:stud.magazine2012@gmail.com)





# الاستراتيجية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، يتجدد اللقاء بطالب العلم ، وصية رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، سائلين الله عز وجل أن نكون ويكون على مستوى من الوعي بما هو الدور الذي سيقترّب على طلبه وتفقهه تجاه مجتمعه وأمته لينال أجر العلم وطلب العلم من الله تعالى كما جاء في الأخبار الصحيحة . فإن طالب العلم لابد وأن يكون له هدف ينطلق منه ولأجله خلال رحلته العلمية وتنقله بين المشائخ وحلقات الذكر ، ومن لا هدف له ، فإنه لن يحسن الطلب ، ولن يعرف ما يريد ، ثم لن يحقق شيئاً يذكر أو له ثقل لمجتمعه وأمته ، لذا فتحدد هدف الطلب ، ثم الصبر لتحقيق ذلك الهدف فيما يرضي الله تعالى واجب على كل طالب علم ، وإن أسمى الأهداف هو الاجتهاد في الدين ، وإن المجتهد صاحب دور ونظر ثاقب في قضايا الأمة الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يؤصل الصحيح لخدمة المجتمعات بمعطيات العصر وتقنياته وتقدمه وحضارته ربطاً بالنصوص والأدلة الشرعية ، ويبطل السقيم الذي يهدم ولا يبني لتلك المجتمعات من تلك الثورة الفكرية والحضارية التي تحيط بالأمة ، وليس المجتهد من أهل العلم كغيره من أهل النظر والتحليل ، فالمجتهد واجد لآلة تجعله يدرك ما يغيب على غيره ، ويؤصل ويؤسس ويبني ويقيم الصروح العلمية الشرعية ويردّ المتشابهات والأباطيل ، لذا فليحرص كل طالب علم على ذلك الهدف ، ولا يكن وقته ضائعاً بلا تحصيل يستحق أن يكون تحصيلاً ، ومن لم يستطع فيكفيه أن يكون صاحب علم يدل هدى يهتدي به المكلفون ، ويردّ عن ردى ، فالكل خير ، والكل بالنية والتقوى والعمل الصالح ، الله نسأل لنا ولكم القبول طلباً للعلم .

مجلة طالب العلم





## ابتداء الخلق ، وخلق آدم والملائكة وبعثه النبي

أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ( عَلَيْهِ السَّلَام ) يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ خَلْقِ  
آدَمَ وَ فِيهَا ذِكْرُ الْحَجِّ وَ تَحْتَوِي عَلَى حَمْدِ اللَّهِ وَ خَلْقِ الْعَالَمِ وَ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَ  
اخْتِيَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ وَ الْقُرْآنِ وَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام :

فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَطِّمًا تَيَّارُهُ مُتَرَاكِمًا  
زَخَّارُهُ حَمْلُهُ عَلَى مَتَنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ  
الرَّعْرَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَطَهَا عَلَى  
شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقُّ  
وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أُنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا  
اعْتَقَمَ مَهَبَهَا وَ آدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا  
وَ أَبْعَدَ مَنْشَاهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ  
وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبَحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخَضُ السَّقَاءِ  
وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْقَضَاءِ تَرْدُ أَوَّلِهِ إِلَى  
آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ وَ  
رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ وَ  
جَوٍّ مُنْفَتِحٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ  
سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عَلِيَاهُنَّ سَقْفًا  
مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ  
لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ  
ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا  
وَ قَرَأَ مُنِيرًا فِي فَلَكَ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ

مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ  
حَدَثٍ مَوْجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْ  
ءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ  
فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا  
مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٍ إِذْ لَا سَكَنَ  
يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ .

### خلق العالم

أُنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ  
أَجَالَهَا وَ لَا تَجَرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ  
أَحْدَثَهَا وَ لَا هِمَامَةٍ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا  
أَحَالِ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمِّ بَيْنَ مَخْتَلَفَاتِهَا  
وَ غَرَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا  
بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا  
عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أُنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ  
الْأَجْوَاءُ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءُ وَ سَكَتَتْ الْهَوَاءُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ  
لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ  
الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ بَعْدُ الْهِمَمُ وَ لَا  
يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ  
مَحْدُودٌ وَ لَا نَعَتْ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ  
وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ  
الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَ بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ  
أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتَهُ وَ كَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ  
بِهِ وَ كَمَالَ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالَ  
تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالَ الْإِخْلَاصِ  
لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا  
غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ  
غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ  
وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَ مَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَرَّاهُ  
وَ مَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ  
أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ  
حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ





رقيم مائر.

## خلق لملائكة

ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَلَآهِنَّ  
أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سَجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ  
وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ  
وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأُمُونَ لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمٌ  
الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا قَتَرَةُ الْأَبْدَانِ  
وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ  
وَالسَّيِّئَةُ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ  
أَمْرِهِ وَمِنْهُمْ الْحَفِظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ  
لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ  
السُّفْلَى أَقْدَامُهُمُ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ  
الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ  
أَرْكَانُهُمْ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْثَافُهُمْ  
نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ  
بِأَجْنَحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ  
حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ  
رَبَّهُمُ بِالتَّصَوُّيرِ وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ  
الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ وَلَا  
يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

صفة خلق آدم عليه السلام

اسْتَمَامَا لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ  
مِنْ ثَمَّ أَسْكَنْ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا  
عَيْشُهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَ  
عَدَاوَتَهُ فَأَعْتَرَهُ عَدُوهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ  
وَمُرَاقَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ  
بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلاً وَبِالْإِعْتِرَارِ  
نَدماً ثَمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ  
لَقَاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ  
أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلِ الذَّرِّيَّةُ .

## اختيار الأنبياء

وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى  
الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ  
لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا  
حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ  
الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ  
عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ  
لِيَسْتَأْذِنَهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرَهُمْ مَنْسِيَّ  
نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ  
دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرْوِهِمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ  
سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ





## ذكر الحج

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَيَأْهُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهَ الْحَمَامِ وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لَتَوَاضَعُ لَهُمْ لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانُهُمْ لِعِزَّتِهِ وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوَعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَمًا وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقُّهُ وَأَوْجَبَ حَجُّهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ وَفَادَتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

## [ نهج البلاغة ]

أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا ( صلى الله عليه وآله ) وَخَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرَكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاصِحٍ وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ .

## القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مَبِينًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضُهُ وَفَضَائِلُهُ وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ وَرُخْصُهُ وَعَزَائِمُهُ وَخَاصُّهُ وَعَامُّهُ وَعِبْرُهُ وَأَمْثَالُهُ وَمُرْسَلُهُ وَمَحْدُودُهُ وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَمُبِينًا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُذٍ مِثَاقٍ عَلَيْهِ وَمَوْسِعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَبَيْنَ مُثَبِّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسَخَهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَبَيِّنٍ بَيْنَ مُحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهُ مُوسِعٍ فِي أَقْصَاهُ .

وَمَعَاشٍ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٍ تُقْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَأَحَادِثُ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَايِرَ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ .

## مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَإِتِمَامِ نُبُوَّتِهِ مَاخُذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلٌّ مُتَفَرِّقَةٌ وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَانْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدٍ ( صلى الله عليه وآله ) لِقَاءَهُ

وَرَضِيَ لَهُ مَا

عِنْدَهُ

و





## مَا هُوَ مَفْهُومُ الرَّافِضَةِ عِنْدَ الزَيْدِيَةِ وَسَبَبُ الرَّفْضِ

○ الشريف/ فهد بن حسن بن عبدالله شايم

نريد أن نعرف مفهوم الرافضة في الزيدية ، وما مدى صحة الرواية التي ذكرت في بعض الكتب مثل كتاب (الحوار العيني) لنشوان الحميري والتي تروي عن قدوم جماعة إلى الإمام زيد عليه السلام يشترطون منه أن يسبب الشيخين من أجل أن يتبعوه ويناصروه، فقال لهم: كيف أسب من كانا وزيري جدي وجدي وزيرهما، فقالوا: إذا نحن نرفضك، فقال لهم الإمام زيد عليه السلام: اذهبوا فأنتم الرافضة ؟

### الْجَوَاب

أَنَّ مَفْهُومَ الرَّافِضَةِ عِنْدَ الزَيْدِيَةِ، مَفْهُومٌ وَمُصْطَلَحٌ شَرْعِيٌّ أَصْلُهُ وَحْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، فَيُرْوَى الْحَافِظُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّيْدِيُّ، بِإِسْنَادِهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَةِ الْحَقِّ فَأَجَابَتْهُ الشَّيْعَةُ وَكَثِيرٌ مِنْ غَيْرِهَا، وَقَعَدَ قَوْمٌ عَنْهُ، وَقَالُوا لَهُ: لَسْتَ الْإِمَامَ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالُوا: ابْنُ أَخِيكَ جَعْفَرٌ. فَقَالَ: إِنْ قَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّهُ الْإِمَامُ فَقَدْ صَدَّقَ. فَاصْتُبُوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ. قَالُوا: الطَّرِيقَ مَقْطُوعَةً

أَهْلَ بَيْتِي، وَيَقُولُونَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ، يُقْلِدُونَ دِينَهُمْ وَيَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ» [المحيط بالإمامة] ، وَهُنَا فِي الْخَبَرِ عِدَّةُ أُمُورَ فِيهَا جَوَابُ السَّؤَالِ :

**الْأَمْرُ الْأَوَّلُ :** قِصَّةُ الرَّفْضِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ الَّتِي تَرَوِيهَا الْعَامَّةُ، مِنْ أَنَّ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ أَتَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ وَامْتَحَنَتْهُ بِالسَّؤَالِ فِي حَالِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ امْتَحَنُوهُ رَغْبَةً فِي إِيجَادِ الْعُذْرِ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْعَةِ وَتَرْكِ الْجِهَادِ وَخَوْفًا مِنْ أَسَنَةِ الرَّمَاكِ وَحَرِّ السَّيُوفِ، فَقَالُوا: لَسْتَ الْإِمَامَ، وَهَذَا السَّبَبُ مُتَوَاتِرٌ مِنْ طَرِيقِ الزَيْدِيَةِ

وَلَا نَجِدُ رِسْولًا إِلَّا بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا، قَالَ: هَذِهِ أَرْبَعُونَ دِينَارًا، فَاصْتُبُوا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ يُدَارِيكَ، فَقَالَ: وَيَلَكُمْ إِمَامٌ يُدَارِي مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ، أَوْ يَكْتُمُ حَقًّا أَوْ يَخْشَى فِي اللَّهِ أَحَدًا، اخْتَارُوا أَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ وَتُبَايَعُونِي عَلَى مَا بُويعَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أَوْ تُعِينُونِي بِسِلَاحِكُمْ وَتَكْفُوا عَنِّي أَلْسِنَتَكُمْ، قَالُوا: لَا نَفْعَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْتُمْ وَاللَّهُ الرَّوَافِضُ الَّذِي ذَكَرَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، قَالَ: «سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ يَرْفُضُونَ الْجِهَادَ مَعَ الْأَخْيَارِ مِنْ





أَجْمَعُوا عَلَيْهِ كَسَبَبٍ رَئِيسٍ فِي قِصَّةِ الرَّفْضِ، وَإِنْ أوردَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤرِّخِينَ أَوْ غَيْرِهِم مِنَ الزَيْدِيَّةِ قِصَّةَ الرَّفْضِ بِطَرِيقِ الامْتِحَانِ لِلْمَشَائِخِ فَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّأْصِيلِ بَلِ الْحِكَايَةِ غَالِبًا، وَذَلِكَ فِيمَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَصْنُفَاتِ الْأَصْحَابِ، ثُمَّ إِنَّا نَقُولُ إِنْصَافًا: بَأَنَّهُ إِنْ صَحَّتْ قِصَّةُ الامْتِحَانِ لِلصَّحَابَةِ مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَيَكُونُونَ قَدْ سَأَلُوا مَسْأَلَتَيْنِ، الْأُولَى فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَالثَّانِيَّةُ فِي الْوَصِيَّةِ وَأَنَّ الْإِمَامَ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَمُسْتَبْعَدٌ، وَيَبْقَى سَبَبُ الرَّفْضِ هُوَ أَنَّ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ مِنَ الشَّيْعَةِ رَفَضَتْ الْجِهَادَ مَعَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا لِأَنَّهَا رَفَضَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ الْإِمَامُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ الرَّافِضَةَ الَّذِينَ رَفَضُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَغَيْرَهُمْ، فَالْصَّحِيحُ أَنَّ الرَّافِضَةَ هُمُ الَّذِينَ رَفَضُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» [الشافعي: ٤٣٤/٢] ، بَلْ إِنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ نَفْسَهُ قَدْ أَقْرَأَ أَنَّ سَبَبَ الرَّفْضِ، هُوَ رَفْضُ الْإِمَامِ زَيْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا لِرَفْضِ الشَّيْخِينَ، قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «مِنْ زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ، افْتَرَقَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى رَافِضَةٍ وَزَيْدِيَّةٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَرَحَّمَ عَلَيْهِمَا، رَفَضَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ لَهُمْ: رَفَضْتُمُونِي، فَسَمَوْا رَافِضَةً لِرَفْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَسَمَّى مَنْ لَمْ يَرَفُضْهُ مِنَ الشَّيْعَةِ زَيْدِيًّا لِانْتِسَابِهِمْ إِلَيْهِ» [منهاج السنَّة النبويَّة: ٣٥/١] ، بَلْ وَحَتَّى صَاحِبُ كِتَابِ (الْحُورِ الْعَيْنِ) نَشْوَانُ الْحَمِيرِي ذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ الرَّفْضِ، هُوَ رَفْضُ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«وُسَمِّتِ الرَّافِضَةُ مِنَ الشَّيْعَةِ رَافِضَةً، لِرَفْضِهِمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَتَرْكِهِمُ الْخُرُوجَ مَعَهُ» [الْحُورِ الْعَيْنِ: ٢٢١] ، وَالْمَعْلُومُ أَنَّ سَلَفَ الْإِمَامِيَّةِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ مَعَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ، بَلْ كَانُوا يُخَذِّلُونَ النَّاسَ عَنْهُ، وَيُنَظَرُونَهُ يَحْسِبُونَ وَيَزَعَمُونَ أَنَّهُمْ يُسَفِّهُونَ قَوْلَهُ!!، كَمُنَاطَرَةِ مُؤْمِنِ الطَّاقِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، حَتَّى قَالَ الْعَلَامَةُ الْحَلِّيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ الْأَقْطَعِ: «لَمْ يَخْرُجْ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ غَيْرُهُ» [خلاصة الأقوال: ١٥٣] ، يَعْنِي لَمْ يَخْرُجْ مَعَ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ سُلَيْمَانُ هَذَا اسْتَتَابَهُ سَلَفُ الْإِمَامِيَّةِ مِنْ خُرُوجِهِ ذَلِكَ!!، قَالَ الْمِيرْزَا النَّوْرِي: «عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدِ الْبُجْلِيِّ الْأَقْطَعِ الْكُوفِيِّ، وَكَانَ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقْلَتْ . قُلْتُ: ثُمَّ تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ قَبْلَ مَوْتِهِ» [خاتمة المستدرک: ٣٢٨/٤] ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، فَظَهَرَ لَكَ -أَخِي الْبَاحِثُ- قِصَّةُ الرَّفْضِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْأَوَّلِ.

**الْأَمْرُ الثَّانِي:** مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرِ الْمَحْمَدِي، يَظْهَرُ لِلْبَاحِثِ الْمُنْصِفِ أَنَّ ذَلِكَ اللَّقْبَ وَجْهُهُ الشَّرْعِيُّ يُقْصَدُ بِهِ: «قَوْمٌ يَرَفُضُونَ الْجِهَادَ مَعَ الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» كَمَا قَالَ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-، وَلِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَوَايَةِ أُخْرَى لِلْإِمَامِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْ لَعْنَتَكَ وَلَعْنَةَ آبَائِي وَأَجْدَادِي وَلَعْنَتِي عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَفَضُونِي، وَخَرَجُوا

مِنْ بَيْعَتِي، كَمَا رَفَضَ أَهْلُ حُرُورَاءَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى حَارَبُوهُ» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق: ٦٠].

**الْأَمْرُ الثَّالِثُ:** أَنَّ نَشْوَانَ الْحَمِيرِي وَإِنْ كَانَ قَدْ أوردَ أَنَّ قِصَّةَ الرَّفْضِ هِيَ الْامْتِحَانُ فِي الشَّيْخِينَ، فَإِنَّهُ عَلَى شَرْطِ الْعِتْرَةِ، يُقَدِّمُ قَوْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ، وَرَوَايَةَ نَشْوَانَ فَعَنْ مُؤرِّخِي الْعَامَّةِ مِنْ غَيْرِ الْعِتْرَةِ، وَقَدْ قَدَّمْنَا لَكَ مَا احْتَجَّ بِهِ وَرَوَاهُ الْأَثَمَةُ عَنْ آبَائِهِمْ، وَمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ رَاجَعَ أَقْوَالَ الْعِتْرَةِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ فِي الرَّافِضَةِ فِي مَبْحَثِنَا (الرَّافِضَةُ) .

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**



# الحجج حمريسة

## فضل الزهد وصفته

- روى الإمام الموفق بالله (ع) ، بإسناده ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ )) .

- وعن الباقر عليه السلام: أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ اتَّقَاهُمْ لَهُ وَأَعْمَلَهُمْ بِطَاعَتِهِ .

- وعن بعض أهل البيت عليهم السلام: الزَّاهِدُ مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى مَعْصِيَتِهِ، وَإِذَا قَدَّرَ عَفَى وَكَفَّ .

- الإمام الموفق بالله : الزَّاهِدُ مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْهَوَى عَقْلَهُ، وَالشَّهْوَةَ دِينَهُ، وَالشَّبَهَةَ يَقِينَهُ.

- وعن الضحَّاك قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْهَدِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: (( مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْبُلَى ، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ

الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعِدْ غَدًا فِي أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتِ )) .

## الفزع إلى الله عند النوائب والاستعانة به والإفراج عنها

- وكتبَ الحجاج إلى محمد بن الحنيفة يُوعده سَطَوْتَهُ فكتب إليه ابن الحنيفة: إِنْ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً فِي اللُّوحِ، يُعْزَ وَيُذَلُّ، وَيُبْتَلَى وَيُفْرَجُ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، فَلَعَلَّ فِي نَظْرَةٍ مِنْهَا مَا يَبْتَليكَ بِنَفْسِكَ فَتَشْغَلْ وَلَا تَتَفَرَّغَ إِلَيَّ .

- وحكي: أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدُورُ فِي الْجِبَالِ بِاللَّيْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا دَاوُدَ اقْعُدْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ

فَإِنْ لِيَ خَلَقًا يَسِيرُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيَمْشُونَ عَلَيْكَ، وَلَا يَشْعُرُونَ، فَقَالَ: إِلَهِي مَعَ ذِكْرِكَ لَا أَبَالِي أَنْ أُسِيرَ فِي وَادِي الْمَوْتِ .

- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا مِنْ عَبْدٍ نَزَلَتْ بِهِ بَلِيَّةٌ فَاعْتَصَمَ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا أُعْطِيَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي. وَاسْتَجِبَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي. وَمَا مِنْ عَبْدٍ نَزَلَتْ بِهِ بَلِيَّةٌ فَاعْتَصَمَ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ، وَأَرْسَحْتُ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَوَكَلْتَهُ إِلَى نَفْسِهِ.

- إبراهيم بن أدهم: اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبًا وَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا .

- روى الصادق جعفر بن محمد أن رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه يقال له: همام، وكان عابداً مجتهداً، فقال: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كاني انظر إليهم، فتناقل عن جوابه. وقال:





يا همام، اتق الله سبحانه وأحسن ف؟ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ؟ [النحل: ١٢٨] فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك بالذي أكرمك بما خصك به، وفضلك بما آتاك وأعطاك لما وصفتهم لي. فقام على رجليه فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه عليه السلام ثم قال: أما بعد: فإن الله خلق الخلق حيث خلقهم غنياً عن طاعتهم، لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه [منهم]، وقسم بينهم معاشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، وإنما أهبط إليها آدم وحواء عليهما السلام عقوبة لما صنعا، حيث نهاهما فخالفا، وأمرهما فعصياه، فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطلقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيتهم التواضع، وخضعوا لله بالطاعة، ففضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، رضوا عن الله بالقضاء، لولا الأجل التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متكنون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشروهم مأمونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومؤنتهم في الإسلام عظيمة، صبروا أياماً قصاراً أعقبتهم

راحة طويلة رب رجال أردتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، جاثين على ركبهم يحمدون جباراً عظيماً، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم، فاقشعرت جلودهم، ووجلّت منها قلوبهم، وظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، مفترشين جباههم وأكفهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله سبحانه في فكك رقابهم، وأما النهار فحكماء علماء بررة أتقياء، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح ينظرهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض. يقول: قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم. إذا هم ذكروا عظم الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة فطاشت حلومهم، وذهلت عنه عقولهم، فإذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الزكية، لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، إنهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إن زكي أحدهم خاف مما

يقولون، وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بنفسي مني، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، فإنك علام الغيوب، ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وكيساً في رفق، وشفقة في يقظه، وقصداً في الغنى، وخشوعاً في العبادة، وتجملاً في الفاقة، وصبراً في الشدة، ورخصة للمجهود وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وطلباً في الحلال، ونشاطاً في الهدى، وتحرراً عن الطمع، وبراً في العامة، واعتصاماً عند شهوة، لا يغره ثناء من جهله، ولا يدع إحصاء عمله، ليعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر، ويصبح وشغله الذكر، ويبيت حذراً ويصبح فرحاً. فلما انتهى آخره شفق همام شهقة كانت نفسه فيها. فقال أمير المؤمنين: كذا العظة البليغة في أهلها.

### [ الاعتبار وسُلوَة العارفين ] .







## مدارس آيات خلت من تلاوة

دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله

نوائح عجم اللفظ، والنطقات  
أسارى هوى ماضٍ وآخر آتٍ  
صفوف الدجى بالفجرٍ منهزماتٍ  
سلامٌ شج صبّ على العرصاتِ  
وبالرُّكن والتَّعريفِ والجَمَرَاتِ  
ويعدي تدانينا على الغرباتِ  
ويسترن بالأيدي على الوجناتِ  
يبيتُ لها قلبي على نشواتي  
وقوفي يومَ الجمعِ من عرفاتٍ !  
على الناسِ من نقصٍ وطولٍ شتاتٍ ؟  
بهم طالباً للنورِ في الظلماتِ ؟  
إلى الله بَعْدَ الصَّوْمِ والصَّلَاةِ  
وبغضِ بني الزرقاءِ و العبلاتِ ؟  
أولو الكفرِ في الاسلامِ والفجراتِ ؟  
وحلمٍ بلا شورى ، بغيرِ هُداةٍ  
بدعوى ضلالٍ من هن وهناتٍ  
وحكمٍ بلا شورى بغيرِ هُداةٍ  
وردت أجاجاً طعم كل فراتٍ

تجاوبن بالإرنان والزفراتِ  
يخبرن بالأنفاس عن سرّ أنفسٍ  
فأسعدن أو أسعن حتى تقوّضتِ  
على العرصاتِ الخاليات من المها  
فعهدي بها خضر المعاهد، مألُفاً  
ليالي يعيدين الوصال على القلى  
واذ هنّ يلحظن العيون سوافرا  
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة  
فكم حسراتٍ هاجها بمحسرٍ  
ألم ترّ للأيام ما جرّ جورها  
ومن دول المستهترين، ومن غدا  
فكيف؟ ومن أنى يطالب زلفة  
سوى حبّ أبناء النبي ورهطه  
وهند، وما أدت سُميّة وابنها  
هم نقضوا عهد الكتابِ وفرضه  
ولم تك إلا مخنة كشفتهم  
تراث بلا قربى وملك بلا هدى  
رزايا أرتنا خصرة الأفق حمرة



وَمَا سَهَّلْتُ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ  
وَمَا نَالَ أَصْحَابُ السَّقِيفَةِ إِمْرَةً  
وَلَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ زِمَامَهَا  
أَخَا خَاتَمِ الرِّسْلِ الْمُصَفَّى مِنَ الْقَذَى  
فَإِنْ جَحَدُوا كَانَ الْغَدِيرُ شَهِيدَهُ  
وَأَيُّ مَنْ الْقُرْآنَ تُتْلَى بِفَضْلِهِ  
وَعَرُّ خِلَالٍ أَدْرَكَتْهُ بِسَبْقِهَا  
مِنَاقِبُ لَمْ تَدْرِكْ بِكَيْدٍ وَلَمْ تَنْلُ  
نَجْيَ لَجَبْرِيلَ الْأَمِينِ وَأَنْتُمْ  
بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ  
وَفَكَ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي  
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ  
لَّالِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنْى  
دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ  
دِيَارِ لَعْبِدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صَنْوَهُ  
مَنَازِلُ، وَحَيَّ اللَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَهَا  
مَنَازِلُ قَوْمٍ يَهْتَدِي بِهَدَاهُمْ  
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى  
وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي بِطُولِ حَيَاتِي  
دِيَارُ عَفَاها جَوْرُ كُلِّ مُنَابِدٍ  
فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ  
قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا :  
وَأَيْنَ الْأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النَّوَى  
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَرَوْا  
مَطَاعِيمُ فِي الْإِقْتَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمَكْذِبٌ  
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرِ وَخَيْبِرٍ

عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةُ الْفَلَتَاتِ  
بِدَعْوَى تَرَاثٍ ، بَلْ بِأَمْرِ تَرَاتٍ  
لَزُمْتُ بِمَأْمُونٍ مِنَ الْعَثَرَاتِ  
وَمَفْتَرَسِ الْأَبْطَالِ فِي الْغَمَرَاتِ  
وَبَدْرٍ وَ أَحَدُ شَامِخِ الْهَضْبَاتِ  
وَإِثَارِهِ بِالْقَوَاتِ فِي اللَّزْبَاتِ  
مِنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتَنَفَاتِ  
بشْيءٍ سَوَى حَدِّ الْقَنَا الذَّرْبَاتِ  
عَكُوفٍ عَلَى الْعِزِيِّ مَعًا وَمَنَاةٍ  
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ  
رَسُومُ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتِ  
وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مَقْفَرُ الْعَرَصَاتِ  
وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ  
وَحَمْزَةٍ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ  
نَجْيَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخِلَوَاتِ  
مَعْلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ  
فَتُؤَمِّنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ  
وَالصَّوْمِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ  
أَوْلئِكَ، لَا أَشْيَاخُ هِنْدٍ وَتَرْبَهَا  
وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ  
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النِّفَحَاتِ  
مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ ؟  
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مَفْتَرَقَاتِ  
وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حِمَاةٍ  
لَقَدْ شَرَفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ  
وَمُضْطَغْنُ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ  
وَيَوْمَ حَنِينٍ أَسْلَبُوا الْعِبَرَاتِ



وكيف يحبون النبي ورهطه  
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا  
فإن لم تكن إلا بقربي محمد  
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه  
نبي الهدى، صلى عليه عليه  
وصلى عليه الله ما ذر شارق  
أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً  
إذن للطمع الخد فاطم عنده  
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي  
قبور بكوفان، وأخرى بطيبة  
وأخرى بأرض الجوزجان محلها  
وقبر ببغداد لنفس زكية  
فأما الممضات التي لست بالغا  
قبور بجانب النهر من أرض كربلا  
توفوا عطاشاً بالعراء فليتني  
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم  
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني  
تقسّمهم ريب الزمان، فما ترى  
سوى أن منهم بالمدينة عصابة  
قليلة زوار، سوى بعض زور  
لهم كل يوم نومة بمضاجع  
تنكب لأواء السنين جوارهم  
وقد كان منهم بالحجاز وأهلها  
حمى لم تزره المذنبات وأوجه  
إذا وردوا خيلاً تسعر بالقنا  
وإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمد  
وعَدُوا علياً ذا المناقب والعل

وهم تركوا أحشاءهم وغرات  
قلوباً على الأحقاد منطويات  
فهاشم أولى من هن وهنات  
فقد حل فيه الأمن بالبركات  
وبلغ عنا روحه التحفات  
ولاحت نجوم الليل مبتدرات  
وقد مات عطشاناً بشط فرات  
وأجريت دمع العين في الوجنات  
نجوم سماوات بأرض فلاة  
وأخرى بفض نالها صلواتي  
وقبر بباخمرا، لدى العرَمات  
تضمنها الرحمن في الغرفات  
مبالغها مني بكنه صفات  
معرّسهم منها بشط فرات  
توفيت فيهم قبل حين وفاتي  
سقتني بكأس الشك والفضعات  
مصارعهم بالجزع فالنخلات  
لهم عقوة مغشية الحُجرات  
مدى الدهر أنضاء من الأزمات  
من الضبع والعقبان والرخمات  
لهم في نواحي الأرض - مختلفات  
فلا تصطليهم جمرة الجمرات  
مغاوير نحارون في السنوات  
تضيء لدى الأستار في الظلمات  
مساعر جمر الموت والغمرات  
وجبريل والفرقان ذي السورات  
وفاطمة الزهراء خير بنات



و جعفرًا الطيار في الحجابات  
 سُميّة، من نوكى ومن قذرات  
 وبيعتهم من أفجر الفجرات  
 وهم تركوا الأبناء رهن شتات  
 فبيعتهم جاءت على الغدرات  
 أحباي ما عاشوا وأهل ثقاتي  
 على كل حال خيرة الخيرات  
 وسلّمت نفسي طائعا لولاتي  
 وزد حُبهم يا رب! في حسناتي  
 وما ناح قمري على الشجرات  
 لفكّ عناة أولحمل ديات  
 فأطلقْتُم منهنّ بالذريات  
 وأهجر فيكم أسرتي وبناتي  
 عنيد لأهل الحق غير مُوات  
 فقد أن للتسكاب والهملات  
 وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي  
 أروح وأغدو دائم الحسرات  
 وأيديهم من فيئهم صفرات  
 أميّة، أهل الفسق والتبعات  
 وآل رسول الله في الفلوات  
 ونادى منادي الخير بالصلوات  
 وبالليل أبكيهم، وبالغدوات  
 وآل زياد تسكن الحجرات  
 وآل زياد ربة الحجلات  
 وآل زياد أمنو السربات  
 وآل زياد غلظ القصرات  
 أكفّا عن الأوتار منقبضات

وحمزة والعَبّاس ذا الهدي والتقى  
 أولئك لا أبناء هند وتربها  
 ستسأل تيم عنهم وعديها  
 هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم  
 وهم عدلوهما عن وصي محمد  
 ملامك في آل النبي فانهم  
 تخيرتهم رشدا لأمرى فانهم  
 نبذت إليهم بالموودة صادقاً  
 فيارب زدني من يقيني بصيرة  
 سأبكيهم ما حجّ لله راكب  
 بنفسي أنتم من كهول وفتية  
 وللخيل لما قيد الموت خطوها  
 أحب قصي الرّحم من أجل حبكم  
 وأكثتم حبيكم مخافة كاشح  
 فيا عين بكيهم، وجودي بعبرة  
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيه  
 ألم تر أني من ثلاثين حجة  
 أرى فيئهم في غيرهم متقسماً  
 فكيف أداوى من جوى لي، والجوى  
 بنات زياد في القصور مصونة  
 سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق  
 وما طلعت شمس وحن غروبها  
 ديار رسول الله أضحن بلقعا  
 وآل رسول الله تدمى نحورهم  
 وآل رسول الله تسبى حريمهم  
 وآل رسول الله نحف جسومهم  
 إذا وتروا مدوا إلى واتريهم



تَقَطَّعَ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتٍ  
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ  
وَيُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ  
فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ  
كَأَنِّي بِهَا قَدْ أَذْنَتُ بِشَتَاتٍ  
وَأَخَّرَ مِنْ عَمْرِي لِيَوْمَ وَفَاتِي  
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقَنَاتِي  
حَيَاةً لَدَى الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ بَتَاتٍ  
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحْظَاتِ  
وَعَظُّوا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ  
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ  
وَإِسْمَاعَ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ  
تُرَدُّ بَيْنَ الصُّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ  
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ  
لَمَّا ضَمَنْتُ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ  
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ  
فِيَا نَفْسُ طَيِّبِي، ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي  
وَلَا تَجْزَعِي مِنْ مُدَّةِ الْجَوْرِ، إِنِّي  
فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي  
شَفِيتُ، وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزِيَّةً  
فَإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحَبِّهِمْ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ  
فَإِنْ قُلْتُ عُرْفًا أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرٍ  
تَقَاصِرُ نَفْسِي دَائِمًا عَنْ جِدَالِهِمْ  
أَحَاوُلُ نَقْلَ الشَّمِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا  
فَحَسْبِي مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِغَصَّةٍ  
فَمَنْ عَارَفَ لَمْ يَنْتَفِعْ، وَمُعَانِدٍ  
كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا





## شروط الإمامة منصوص عليها أم هي اجتهادية

الكاظم الزيدي

هَلْ شُرُوطُ الْإِمَامَةِ الْأَرْبَعَةُ عَشْرَ  
مَنْصُوصٌ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ اجْتِهَادِيَّةٌ ؟

### الجواب

من العلم أصولاً وأحكاماً ويكون به نجاتهم في أمور دينهم، فلا إمامة لجاهل أو عامي .

**الثاني :** الفضل، وهو أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه، أو كأفضلهم، ودليل ذلك داخل ضمن قول الله تعالى : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى» [يونس: ٣٥]، فإن الأفضل أو مَنْ هُوَ كالأفضل أقدر على الهدى، ويقول رسول الله ص: «مَنْ وَلِيَ رَجُلًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ».

**الثالث :** الشجاعة، وغير الشجاعة، فلا يستطيع القيام بأمر الأمة، فتضيع ثمرة القيام، أو أن يحميهم، فذلك عقلي، والله

وما إليها من التفاصيل، فأما على شرطي العلم وسلامة الحواس والأطراف بشكل عام فلا خلاف في ذلك، وليس وجهه الاجتهاد دون الدليل القاطع من الشرع، فعلى ذلك تكون شروط الإمامة عند الزيدية قد نص عليها الشرع الحنيف وهي من روحه، ورتبها الأئمة تفصيلاً في أربعة عشر شرطاً، وإجمالاً في شروط الفضل والاستحقاق، ونحن نذكر تلك الشروط الأربعة عشر، فقالوا:

**الأول :** العلم، واستدلوا بقول الله تعالى : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى» [يونس: ٣٥]، ثم دخل تحت ذلك الشرط الاجتهاد، وأن يكون لدى الإمام ما تحتاج إليه الأمة

أن شروط الإمامة، وقد حددها السائل بأربعة عشر، هي اختصار شروط الفضل والأهلية للإمامة، وتحديدتها بأربعة عشر شرطاً هو تفصيلي تدخل أدلته بعضها ببعض أقرها الأئمة والعلماء والمحققون من علماء وأعيان الزيدية، وإلا فأصلها وتفصيلها يحكي شروط الفضل والأهلية، فكان التمام بتفصيلها في أربعة عشر شرطاً إبرازاً لأهميتها على التفصيل وعلو شأنها، ويدخل تحت كل شرط أدلة شرعية عامة استند إليها، ولا مكان فيها للاجتهاد، إلا أن يكون هناك تفصيلات أخرى تحت كل شرط كتحديد درجات العلم والاجتهاد ومعاني سلامة الأطراف والحواس



تعالى يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» [التوبة: ١٢٣]، ولازم ذلك كله الشجاعة .

**الرابع :** السخاء، وأفرد الأئمة هذا الشرط وخصوه، ووجهه أن توضع الأموال والحقوق مكانها الصحيح فلا إمساك عن أهلها ومستحقّيها، ولا صرف في غير أهلها، وذلك ممّا يجرّح العدالة، ويعطل أمر القيام، والله تعالى يقول : «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا» [الإسراء: ٢٦]، فلا استئثار دون الأمة .

**الخامس :** الورع، وهو ما يحجزه عن المعصية، تلك حدود الله فلا تقربوها» [البقرة: ١٨٧] .

**السادس :** البلوغ، فلا تصح إمامة الصبيان، والإمام إمام الأمة في جمعتها وجماعتها وإقامة حدودها، وقد جاءت الأدلة بعدم جواز إمامة الصبي في الصلاة، ويقول الله تعالى: «وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَنْخَسِ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ» [البقرة: ٢٨٢]، والسفيه هو: الصغير، والصبي أيضاً يفتقد الشروط السابقة .

**السابع :** التكليف، أي أن يكون عاقلاً، فلا يكون مجنوناً، ودليل هذا داخل فيما قبله .

**الثامن :** أن يكون ذكراً، ودليله أن القرآن لم يحك إمامة أو نبوة أو رسالة امرأة، ثم السنة أيضاً، وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله : «لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»، والإمام

قاض، وحاكم، والمرأة تفتقد الشجاعة، وتغلب عليها العاطفة، ولا تستطيع أن تنكح نفسها إلا بإذن وليها أو بإذن الإمام، فكيف تكون بعد ذلك إماماً يعود أمر نكاح من لا ولي لها من النساء إليها، وقال الله تعالى : «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٤٧] .

**التاسع :** الحرية، فلا يكون عبداً، فمن كان لا يملك أمر نفسه فكيف تكون له الولاية على الأمة، قال الله تعالى : «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ... إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى: «قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ» [يوسف: ٣٠، ٣٢]، ومن كان عليه الطاعة لسيده واجبة فكيف تكون طاعة سيده له واجبة، والإجماع منعقد على ذلك، والله تعالى يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩] .

**العاشر :** أن يكون سليم الحواس والأطراف، وهي كلّ ما يمنح الإدراك من الإمام، كالأعمى، والأصم، فإن ذلك لا يستطيع القيام بكلّ أو بعض تلك الشروط السابقة بأدلتها، ولا يستطيع قيادة الأمة، بل إنه سيكون محتاجاً

لغيره، كالأعمى مثلاً، ويدخل فيه كلّ ما يخلّ بحركة الإمام، أو يكون ذا آفة ومرض ينفر منه الناس كالجذام والأمراض المعدية المزمنة المنفرة عن مخالطة الناس له، فإن هذا يتعدّر عليه القيام بأمر الأمة وإقبال الأمة عليه، فلا يتبعه الناس ولا يطيعوه «إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [القصص: ٢٦] .

**الحادي عشر :** السبق في الدعوة، بحيث لا تسبقه دعوة إمام عادل، فتكون في ذلك الفتنة، ويكون ذلك القائم مأموراً بطاعة الإمام السابق «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩] .

**الثاني عشر :** جودة الرأي، وقوة التدبير، بمعنى أن يكون قادراً على تدبير الأمور، بحيث يكون أكثر رأيه الإصابة، «إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [القصص: ٢٦]، «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» [البقرة: ٢٦٩] . فمتى لم يكن الإمام صاحب نظر ثاقب، وتدبير يسوس به الأمة، فإنه لن يُحسن أن يقوم بأمر نفسه فضلاً عن غيره، والله تعالى يقول: «إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [القصص: ٢٦]، ويقول -جلّ شأنه- : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» [البقرة: ٢٦٩]، وفي قصة طالوت وذي القرنين ما يؤكد تلك الصفات في الإمام القائد .

**الثالث عشر :** العدالة، والله تعالى يقول: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» [البقرة: ١٢٤]، ولهذا معنى واسع أصيل مهمّ مقدّم عند العترة من





حال الإمام القائم.

**الرابع عشر :** أن يكون الإمام فاطمياً، والله تعالى يقول : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣]، ويقول: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ويقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٢]، ويقول رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ويقول صلوات الله عليه وعلى آله: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى»، ويقول صلوات الله عليه وعلى آله: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذرأتي فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة كتابه، وخليفة رسوله». \* نعم، فذلك ما فصله الأئمة آ والعلماء المحققون من شيعتهم

في صفات الإمام إبرازاً لأهم شروطها بتفاصيلها، وإن أمكن إجمالها كما تكلمنا بأقل من ذلك، بما لا يخل بجوهر وأصل تلك الشروط، وسندكر لك بعضاً من إجمال الأئمة في صفات الإمام، وكلها من روح القرآن والسنة وأدلتها، كما مر معك : ١- قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : «ليس منا أهل البيت [إمام] مفترض الطاعة وهو جالس في بيت والناس يختطفون من وراء بابه، لا يدفع عنهم ظالماً ولا يهديهم سبيلاً، إنما الإمام منا البادل نفسه، العالم بكتاب الله، الداعي إلى الحق، الناهي عن الباطل».

٢- قال الإمام زيد بن علي عليه السلام : «حقاً علينا أهل البيت إذا قام الرجل منا فدعاً إلى كتاب الله وسنة رسوله وجاهد على ذلك واستشهد ومضى، أن يقوم آخر يتلوهُ يدعو إلى ما يدعو إليه، حجة الله -عز وجل- على أهل كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا» .

٣- روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، بإسناده، حدثنا علي بن علي، قال: كنت عند جعفر بن محمد، فقال له رجل: سمعت عمك زيد بن علي يقول: «الإمام منا أهل البيت الموثوق به في دينه وعلمه، والبادل نفسه لربه يجاهد عن دينه». فقال جعفر: «صدق عمي وبر» .

٤- قال الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام : «وإنما صفة الإمام، الحسن في مذهبه، الزاهد في الدنيا، العالم في نفسه، بالمؤمنين رؤوف رحيم، يأخذ

على يد الظالم، وينصر المظلوم، ويفرج عن الضعيف، ويكون لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف، يعادي القريب في ذات الله، ويوالي البعيد في ذات الله، لا يخل بشيء مما عنده مما تحتاج إليه الأمة، من آتاه من مسترشد أرشده، ومن آتاه متعلماً علمه، يدعو الناس مجتهداً إلى طاعة الله، ويصبرهم غيوب ما فيه غيهم، ويرغبهم فيما عند الله، لا يحتجب عن من طلبه، فهو من نفسه في تعب من شدة الاجتهاد، والناس منه في أدب، فمثله كمثل الماء الذي هو حياة كل شيء، حياته تمضي، وعلمه يبقى، يصدق فعله قوله، يعرف منه الخاص العام، لا ينكر فضله من خالفه، ولا يحقد علمه من خالطه، كتاب الله شاهد له ومصدق له، وفعله مصدق لدعواه» .

وبهذا تم الجواب على هذه المسألة، ولعمري إنه يكفي من اطلع على هذه الشروط الزيدية، وتمسكهم بها، وإصرارهم عليها، أن يقع إجلالاً واحتراماً لهذا الفكر الذي عرف أن صلاح الأمة في صلاح أئمتها وقادتها، وأن بلاء الأمة إنما هو من فسادهم، واليوم نحن نعيش ذلك وقد خرج الحق عن نصابه، وأهملت تلك الشروط، فلو لم يقم بها دليل نقلي، فإن أدلة العقول قاضية .

وفقكم الله .

اللهم، صل على محمد وعلى آل محمد ...





قال الإمام الكاظم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، يُوصي بعض ولده: ((يا بني، إِيَّاكَ وَأَنْ يَرَاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ عَنْ طَاعَةٍ أَمَرَكَ بِهَا، وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْهَا إِلَى التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْمُزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيْمَانِكَ، وَيَسْتَخْفُ بِمُرُوتِكَ، وَإِيَّاكَ وَالضُّجْرَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَقَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))

[الاعتبار وسُلوَة العارفين]